

040 - أحاديث الأذكار والأدعية (أذكار طرفي النهار) الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله الله وسلم عليه وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فمن اذكار الصباح ما رواه مسلم عن جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحي وهي جالسة فقال - 00:00:17

ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن. سبحان الله وبحمده - 00:00:39

عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته هذا الذكر العظيم الثابت عن نبينا صلى الله عليه وسلم يسميه العلماء الذكرى المضعف لانه ذكر الفاظه قليلة وثوابه عظيم فجويرية رضي الله عنها - 00:00:59

جلست في مصلاها من بعد الصبح الى الضحى تذكر الله وما زالت على تلك الحال في ذكر الله عز وجل حتى رجع اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات - 00:01:25

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن والذي قالته منذ اليوم ذكر كثير استمرت فيه من الصباح الى الضحى - 00:01:44

واخبرها عليه الصلاة والسلام انه قد قال بعدها تلك الكلمات التي لو وزنت بما قالته لوزنته يعني لو وضع ذكرها التي ذكرت الله سبحانه وتعالى به في ميزان وهذا الذكر في ميزان - 00:02:03

لكان معادلا له مساويا له وهذا فهم ذكره بعض اهل العلم للحديث وقيل لوزنة اي لرجحت عليهم اي ل كانت اثقل منهن في الميزان فهذا ذكر مضعف قليلة الفاظه مضعف ثوابه عند الله سبحانه وتعالى - 00:02:22

قوله وهي في مسجدها المسجد قد يطلق على المبني الذي بني واعد للصلوة في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويطلق على المكان الذي يسجد فيه ويصلى فيه - 00:02:47

كما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وظهورا فالمراد بقوله وهي في مسجدها اي مصلاها قوله سبحان الله وبحمده اي انذه الله واقديسه عن كل ما لا يليق به حامدا له مثنيا عليه بما هو اهله - 00:03:07

عدد خلقه اي عدد ما خلق الله وهذا لا يحصيه الا الله عز وجل ورضا نفسه ان يكونوا بهذا التسبيح والحمد رضي الله سبحانه وتعالى والفوز برضوانه والله جل وعلا يقول ورضوان من الله اكبر اي اكبر من كل شيء - 00:03:29

وزنة عرشه العرش اكبر المخلوقات. وهو سقفها وهو اثقل الاوزان ولهذا وصفه الله سبحانه في القرآن بالعرش العظيم وصفه بالعرش المجيد اي الواسع لان المجد هو السعة فالعرش هو اوسع المخلوقات واقبرها - 00:03:52

وهذا يدل على عظم شأن هذا التسبيح الذي زنته زنة عرش الرحمن ومداد كلماته المداد هو الحبر الذي يكتب به وكلمات الله ليس لها حد وليس لها احصاء لان كلام الله لا ينتهي - 00:04:12

لان الله تعالى متكلم بلا ابتداء ويتكلم بلا انتهاء فلا حصر لكلامه ولا نهاية له والمقصود ان الله سبحانه يستحق التسبيح بذلك القدر

والعدد كقوله صلى الله عليه وسلم ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد - 00:04:32
وليس المراد ان العبد سبّح تسبّحا بذلك القدر والعدد. فان فعل العبد محصور وانما المراد ما يستحقه الرب من التسبّح فذاك الذي يعظام قوله قال العلامة ابن القيم رحمه الله في شرح له هنا الحديث وبيان ما فيه من لطائف جليلة و المعارف عظيمة - 00:04:58
قال وهذا يسمى الذكر المضاعف وهو اعظم ثناء من الذكر المفرد وهذا انا يظهر في معرفة هذا الذكر وفهمه فان قول المسبّح سبحان الله وبحمده عدد خلقه تضمن انشاء و اخبارا - 00:05:22

تضمن اخبارا عما يستحقه الرب من التسبّح عدد كل مخلوق كان او هو كائن الى ما لا نهاية له فتضمن الاخبار عن تنزيهه الرب وتعظيمه والثناء عليه هذا العدد العظيم - 00:05:42

الذي لا يبلغه العادون ولا يحصيه المحسون وتضمن انشاء العبد لتسبيح هذا شأنه لا ان ما اتى به العبد من التسبّح هذا قدره وعده بل اخبر ان ما يستحقه الرب سبحانه وتعالى من التسبّح - 00:06:01

هو تسبيح يبلغ العدد الذي لو كان في عدد ما يزيد عليه لذكه فان تجدد المخلوقات لا يتناهى عددا ولا يحصى الحاضر وكذلك قوله ورضا نفسه وهو يتضمن امررين عظيمين - 00:06:22

احدهما ان يكون المراد تسبيحا هو في العظمة والجلال مساويا لرضا نفسه كما انه في الاول مخبر عن تسبيح مساو لعدد خلقه ولا ريب ان رضا نفس الرب امر لا نهاية له في العظمة والوصف - 00:06:40

والتسبيح ثناء عليه سبحانه يتضمن التعظيم والتنزيه فاذا كانت اوصاف كماله ونوعوت جلاله لا نهاية لها ولا غاية بل هي اعظم من ذلك واجل كان الثناء عليه بها كذلك اذ هو تابع لها اخبارا وانشاء - 00:07:00

وهذا المعنى ينتظم المعنى الاول من غير عكس و اذا كان احسانه سبحانه وثوابه وبركته وخيره لا منتهى لها وهو من موجبات رضاه وثمراته فكيف بصفة الرضا وقوله وزنة عرشه فيه اثبات العرش - 00:07:22

واضافته الى الرب سبحانه وتعالى وانه اثقل المخلوقات على الاطلاق اذ لو كان شيء اثقل منه لوزن به التسبّح التضييف الاول للعدد والكمية والثاني للصفة والكيفية والثالث للعظم والثقل وكبر المقدار - 00:07:42

وقوله ومداد كلماته هذا يعم الاقسام الثلاثة ويشملها فان مداد كلماته سبحانه لا نهاية لقدرها ولا لصفتها ولا لعده قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدادا - 00:08:05

وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ومعنى هذا انه لو فرض البحر مدادا - 00:08:30

وجميع اشجار الارض اقلاما والاقلام تستمد بذلك المداد فتتفنى البحار فتفنى البحار والاقلام وكلمات الرب لا تفني ولا تنفذ والمقصود ان في هذا التسبّح من صفات الكمال ونوعوت الجلال ما يوجب ان يكون افضل من غيره - 00:08:47

انتهى كلامه رحمه الله فالحاصل ان هذا ذكر عظيم يستحب للمسلم ان يقوله ثلاث مرات في كل صباح تأسيا بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولنستشعر عظم نعمة الله علينا سبحانه وتعالى - 00:09:09

بان هدانا الى هذه الكلمات العظيمة والذكر المضاعف الذي رتب عليه سبحانه الاجور الكثيرة والثواب الجليل كلمات قلائل لا تأخذ من العبد وقتا وفيها ثواب مضاعف ومع ذلك كثير من الناس يأتي عليه صباح واخر بل وصباحات - 00:09:31

وهو لا يقول هذا التسبّح اما انه لا يعرف او انه يعرفه ولكنه غير مهم به وهذا انبه على فائدة تخص النساء في البيوت الا وهي ان ينظرن في طريقة نساء الصحابة امهات المؤمنين. وهن - 00:09:55

قدوة للمسلمات فجويرية رضي الله عنها تجلس في مصلاها تذكر الله سبحانه وتعالى حتى الضحى وهذا خير عظيم يفوت كثيرا من النساء اللاتي اذا صلت الواحدة منهن تصلي عجلة ثم تطوي مصلاها وتقوم - 00:10:18

ومن الخير لها ان تتأسى بنساء الصحابة بان تبدأ يومها بالصلوة والجلوس في المصلى تذكر الله وتطمئن في مصلاها ولا تكون عجلة واذا كان وراءها اعمال تضطرها للقيام بل تأخذ نصيبيها وحظها من هذا الجلوس - 00:10:41

طلبنا لبركة الابكار واذكار الصباح وطمأنينة القلب ثم بعد ذلك تنهض لاعمالها ومصالحها واولادها مستصحبة معها هذه البركة التي حصلت بها في البكور وامر اخر انبه عليه وهو هل النبي عليه الصلاة والسلام - [00:11:04](#)

عندما ارشدتها الى الاربع الكلمات هل اراد منها ان تكتفي بها وتترك مصالحها والجلوس فيه والذكر الكبير الذي كانت تقوله او اراد ان يرشدتها الى ذكر عظيم مضاعف تعتنى به مع الاذكار التي كانت تحافظ عليها - [00:11:27](#)

ومن المعلوم ان الذكر باب واسع وفي الصباح خاصة وردت اذكار عديدة يشرع للمسلم ان يأتي بها في صباحه من تسبيح وتهليل وتحميد ودعوات واذكار متنوعات من جملتها هذا الذكر المضاعف الذي ارشد اليه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:11:48](#)

فلما قال لها عليه الصلاة والسلام قلت بعدها كلمات لم يقله لها تزهيدا منه عليه الصلاة والسلام لها في الذكر الذي كانت جالسة في مصالحها من اجله ولا تزهيدا ايضا في هذا الجلوس - [00:12:11](#)

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الترغيب في هذا الجلوس قولا وفعلا في احاديث عديدة ففي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر - [00:12:30](#)

جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء وروى ابو داود في سننه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس - [00:12:46](#)

احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولا ان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة فالحاصل - [00:13:07](#)

انه عليه الصلاة والسلام لما ذكر لها فضل هؤلاء الكلمات الاربع اراد ان تدرجها في جملة الاذكار التي تعتنى بها في صباحها الباكر واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لسديد الاقوال وصالح الاعمال. انه سميع الدعاء - [00:13:22](#)

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:49](#)